الله: ـ «لا تهتمّوا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس.. اطلبوا أوّلاً ملكوت الله وبِرّه، وهذا كلّه يُزاد لكم». وقد قال للغنيّ الذي جاء يستهديه طريق الخلاص: «اذهب وبعْ كلّ ما لك وفرّقه على الفقراء وتعالَ اتبعني».

ثمّ أمَا ترى أنّ المسيح بقطعه طريق الجلجلة إلى الصليب، وبارتفاعه على الصليب، وباقتباله الشتيمة والهزء والسخرية والألم من غير أن تصدر منه كلمة عتاب أو تبرّم أو شكوى إنّما شاء أن يدلّك ويدلّني على الطريق المؤدّي من الذات الإنسانيّة المائتة للحظوة بالذات الإلهيّة التي لا تموت؟

★ ★ ★

في كلّ قلب مذود وصليب: مذود الحيوان يغدو إنساناً، وصليب الإنسان يغدو إلهاً. وبين الاثنين طريق طويل شائك ومليء بالفخاخ والمعاثر. وهو طريق لا مندوحة لأيّ إنسان من قطعه. فلا خير في مذود لا يُنبت صليباً. ولا خير في صليب لا ينبت في مذود.

إنّ قلبي لعامر بمذوده وصليبه. أفليس قلبك مثل قلبي؟

وإنّ مذودي لمشرق بسناء الإله الهاجع فيه. وصليبي لمخضّب بدم الإنسان المعلّق عليه. وما في المذود إلّا أنا.